

التاريخ

جعل مصر سلطنة تحت حمايتة انكلترة

كان أول عواقب دخول الدولة العثمانية في الحرب الأوربية أن أعلنت انكلترة ازالة سيادتها الرسمية عن مصر وجعلها تحت الحماية البريطانية وتسميتها ساطنة وتسمية الامير حسين كامل باشا أرشد أسرة محمد علي باشا ساطانا عليها

في ١٩ دسمبر الماضي ذهب المستر ملن شيتهم متولي أعمال الوكالة البريطانية والمستر ستورس سكرتيرها الشرقي الى القصر الذي يقيم فيه الأمير حسين كامل باشا وقدا اليه بلاغ الحكومة البريطانية المؤذن بجعل القطر المصري تحت حمايتها وبجعله ساطانا من قبلها لمصر وهذه ترجمته بالعربية كما نشر في الجرائد :

البلاغ البريطاني

يا صاحب السمو ! كلفتي جناب ناظر الخارجية لدى جلالة ملك بريطانيا العظمى ان أخبر سموكم بالظروف التي سببت نشوب الحرب بين جلالتة وبين سلطان تركية وبما نتج عن هذه الحرب من التغيير في مركز مصر

كان في الوزارة العثمانية حزبان أحدهما معتدل لم يبرح عن بآله ما كانت بريطانيا العظمى تبذله من العطف والمساعدة لكل مجهود نحو الاصلاح في تركية ومقتنع بان الحرب التي دخل فيها جلالتة لانتمس مصالح تركيا في شيء ومرتاح لما صرح به جلالتة وحلفاؤه من ان هذه الحرب لن تكون وسيلة للاضرار بتلك المصالح لافي مصر ولا في سواها . وأما الحزب الآخر فشرذمة جنديين افاقين لاضميرهم أرادوا اثاره حرب عدوانية بالاتفاق مع أعداء جلالتة معللين أنفسهم بذلك يتلافون ما جروه على بلادهم من المصائب المالية والاقتصادية . أما جلالتة وحلفاؤه فمع انتهاك حرمة حقوقهم قد ظلوا الى آخر لحظة وهم يأملون أن

تغلب النصائح الرشيدة على هذا الخرب لذلك امتنعوا عن مقابلة العدوان بمثلته حتى أرغموا على ذلك بسبب اجتياز عضابات مسلحة للحدود المصرية ومهاجمة الاسطول التركي بقيادة ضباط المانيين ثغورا روسية غير محصنة

ولدى حكومة جلالة الملك أدلة وافرة على أن سمو عباس حلمي باشا خديوي مصر السابق قد انضم انضماماً قطعياً الى أعداء جلالاته منذ أول نشوب الحرب مع المانية

وبذلك تكون الحقوق التي كانت لسلطان تركية والخبديوي السابق على بلاد مصر قد سقطت عنهما وآلت الى جلالاته

ولما كان قد سبق لحكومة جلالاته أنها أعلنت بلسان قائد جيوش جلالاته في بلاد مصر أنها أخذت على عاتقها وحدها مسؤولية الدفاع عن القطر المصري في الحرب الخاضرة فقد أصبح من الضروري الآن وضع شكل للحكومة التي ستحكم البلاد بعد تحريرها كما ذكر من حقوق السيادة وجميع الحقوق الاخرى التي كانت تدعيها الحكومة العمانية

فحكومة جلالة الملك تعتبر وديعة تحت يدها لسكان القطر المصري جميع الحقوق التي آلت اليها بالصفة المذكورة. وكذلك جميع الحقوق التي استعملتها في البلاد مدة سني الاصلاح الثلاثين الماضية . ولذا رأت حكومة جلالاته ان أفضل وسيلة لقيام بريطانية العظمى بالمسؤولية التي عليها نحو مصر أن تعلن الحماية البريطانية اعلاناً صريحاً وان تكون حكومة البلاد تحت هذه الحماية بيد أمير من أمراء العائلة الخديوية طبقاً لنظام ورأيي يقرر فيما بعد

بناء عليه قد كلفني حكومة جلالة الملك ان أبلغ سموكم انه بالنظر ان سموكم وخبرتكم قد رئي في سموكم أكثر الامراء من سلالة محمد علي أهلية لتقلد منصب الخديوية مع لقب « سلطان مصر » واني مكلف بان أؤكد لسموكم صراحة عند عرضي على سموكم قبول عبء هذا المنصب ان بريطانية العظمى أخذت على عاتقها وحدها كل المسؤولية في دفع أي تعد على الاراضي التي تحت حكم سموكم مهما كان مصدره . وقد فوضت الى حكومة جلالاته ان أصرح بانه بعد اعلان الحماية

البريطانية يكون لجميع الرعايا المصريين اينما كانوا الحق في أن يكونوا مشمولين بحماية حكومة جلالة الملك

وبزوال السيادة العثمانية تزول أيضا القيود التي كانت موضوعة بمقتضى
الفرمانات العثمانية لعدد جيش سموكم وللحق الذي لسموكم في الانعام بالرتب
والنياشين

اما فيما يختص بالعلاقات الخارجية فترى حكومة جلالاته ان المسؤولية الحديثة
التي أخذتها بريطانيا العظمى على نفسها تستدعي أن تكون المخابرات منذ الآن
بين حكومة سموكم وبين وكلاء الدول الاجنبية بواسطة وكيل جلالاته في مصر
وقد سبق لحكومة جلالاته انها صرحت مرارا بان المعاهدات الدولية المعروفة
بالاتيازات الاجنبية المقيدة بها حكومة سموكم لم تعد ملائمة لتقدم البلاد ولكن
من رأي حكومة جلالاته أن يؤجل النظر في تعديل هذه المعاهدات الى ما بعد انتهاء
الحرب

وفما يختص بإدارة البلاد الداخلية علي أن أذكر سموكم ان حكومة جلالاته
طبقا لتقاليد السياسة البريطانية قد دأبت على الجد بالاتحاد مع حكومة البلاد
وبواسطتها في ضمان الحرية الشخصية وترقية التعليم ونشره وأعمال مصادرة ثروة
البلاد الطبيعية والتدرج في اشراك المحكومين في الحكم بمقدار ما تسمح به حالة الامة
من الرقي السياسي . وفي عزم حكومة جلالاته المحافظة على هذه التقاليد بل انها
موقنة بان تحديد مركز بريطانيا العظمى في هذه البلاد تحديدا صريحا يؤدي الى
سرعة التقدم في سبيل الحكم الذاتي

وستحترم عقائد المصريين الدينية احتراماً تاماً كما تحترم الآن عقائد نفس
رعايا جلالاته على اختلاف مذاهبهم . ولا أرى لزوماً لأن أؤكد لسموكم ان تحرير
حكومة جلالاته لمصر من ربة أولئك الذين اغتصبوا السلطة السياسية في الاستانة
لم يكن نائجا عن أي عدا للخلافة، فان تاريخ مصر السابق يدل في الواقع على ان
اخلاص المسلمين المصريين للخلافة لعللاقة له البتة بالروابط السياسية التي بين
مصر والاستانة، وان تأييد الهيئات النظامية الاسلامية في مصر والسير بها في سبيل

التقدم هو بالطبع من الامور التي تهتم بها حكومة جلالة الملك مريد الاهتمام،
وستلقى من جانب سموكم عناية خاصة، ولسموكم أن تعتمدوا في اجراء مايلزم لذلك
من الاصلاحات على كل انعطاف وتأيد من جانب الحكومة البريطانية . وعلى
أن أزيد على ما تقدم ان حكومة جلالة الملك تعمل بكل اطمئنان على اخلاص
المصريين ورويتهم واعتدالهم في تسهيل المهمة الموكولة الى قائد جيوش جلالته
المكلف بحفظ الامن في داخل البلاد وبمنع كل عون للعدو . واني انتبه هذه الفرصة
فاقدم لسموكم أجل تعظيمي

ملن شيتهم

تحريرا في ١٩ ديسمبر سنة ١٩١٤

(الاحتفال بنصب الامير حسين كامل سلطانا لمصر)

جرى هذا الاحتفال في يوم الاحد ثالث شهر صفر الماضي الموافق ٢٠ ديسمبر
وكانت معداته مهيئة قبل ذلك بأيام أو أسابيع، ورقاع الدعوة اليه قدوزعت في جميع
أرجاء القطر . وهذا مقدمة نص البلاغ الرسمي الصادر من قصر عابدين في ذلك:
«برح صاحب العظمة مولانا السلطان في منتصف الساعة العاشرة في يوم الاحد
٢٠ ديسمبر سنة ١٩١٤ سراي دولة الامير كمال الدين باشا في موكب فخيم محفوقا
بحراسه ومن ورائه أصحاب السعادة الوزراء تقلهم مركبتان من مركبات المعية السنية
فأطلقت مدافع القلعة واحدا وعشرين مدفعا ايذانا وأدت طلبة المدرسة الحربية
والجند التحية . وكان الشعب يهتف لعظمته طول الطريق هتافا متواصلا . ولما أقبل
عظمته على ميدان عابدين ضج له جماهير المدعوين الموجودين بالصيوان المنسوب
أمام السراي وهم مندوبو المديريات وكبار موظفي الحكومة وحضرات العلماء والرؤساء
الروحانيين وكبار ضباط الجيش الانكليزي والمصري . ولما وصلت المركبة السلطانية
الى باب السراي استقبله كل من أصحاب الدولة امراء العائلة السلطانية وصاحب

الفضيلة شيخ الاسلام ومفتي الديار المصرية وحضرات رئيس ووكيل الجمعية التشريعية والمستشارين ووكلاء الوزارات ورئيسي محكمة الاستئناف الاهلية والمختلطة والناظرين العموميين لدى المحاكم الاهلية والمختلطة ومحافظ وكبار رجال الامة « وتلى ذلك بيان كيفية المقابلات ، وما تخللها من الخطب والمحادثات

ترجمة برقيات التهاني بين لندرة ومصر

البرقية الاولى من ملك الانكليز — تهئة

الى صاحب العظمة السلطانية سلطان مصر بالقاهرة

في الوقت الذي ترتقي فيه عظمتكم السلطانية منصبها السامي أرغب أن أقدم الى عظمتكم السلطانية عواطف الوداد المنبعثة عن أكمل اخلاص مع تأكيد كيدي لكم بأنني لا أنفك عن تأييدكم في سبيل المحافظة على كيان مصر وضمان رفاهيتها في المستقبل وسعادتها. ولقد دعيت عظمتكم السلطانية الى تحمل مسؤولية منصبكم السامي إبان أزمة خطيرة في الحياة الاهلية بمصر. واني على يقين انه بمعاونة وزرائكم وبحماية بريطانيا العظمى يتسنى لكم التغلب على كل المؤثرات التي براد بها العبث باستقلال مصر وبرفاحة أهاليها وحريةهم وسعادتهم.

جورج
ملك وامبراطور

البرقية الثانية من سلطان مصر — شكر

أقدم لجلالتكم فائق الامتنان على مافضلتم به من شعائر الوداد التي شرفتموني بها وعلى ما أكرمتموه لي من نفيس التعزيد للمحافظة على كيان مصر واستقلالها. ولما كنت على علم تام بالمسؤولية التي أخذتها على عاتقي وقد عقدت النية على تخصيص كل مافي وسعي لتقديم أمتي وسعادتها سالكا مع الحياة في ذلك سبيل